

## مختارات من الشعر الهولندي

عبدالرحمن السليمان

هذه مختارات من الشعر الهولندي لشعراء من هولندية ومن بلجيكا (فلاندرز)، مع ترجمتها. وألاحظ في هذا السياق أن الاختيار ذاتي جداً وأن الترجمة المنشورة هنا هو أول محاولة لترجمة قطع وقصائد من الشعر الهولندي إلى اللغة العربية.

(١)

هذا البيت هو أقدم بيت (وأقدم نص) في اللغة الهولندية، يعود إلى نهاية القرن الحادي عشر. ويظن أن كاتبه راهب فلمنكي كان يقيم في دير روشيتير في كنت (إنكلترة) حيث عثر على النص.

Hebban olla vogala nestas hagunnan  
Hinase hic enda thu  
Wat unbidat ghe nu

لقد بنت كل الطيور أعشاشاً لها،  
إلا أنتِ وأنا،  
فماذا تنتظرين؟!

ويبدو من البيت أن الراهب المجهول الاسم قد ضاق ذرعاً بالدير والرهينة وأخذ يحن إلى العش وجارة الأيكة ..

(٢)

الزواج. للشاعر الهولندي أ. ماريا (A. Marja) المولود في أودّه لايّه (هولندية) سنة ١٩١٧، والراحل في لاهاي ١٩٦٤. وفيها يشكو الشاعر — متهكماً — من انشغال المرأة المتحررة بعملها عن زوجها:

Het huwelijk  
Ik heb je alles gegeven  
Een gedicht, mijn maandsalaris  
En een kind; wil je nu even  
Kijken of het eten klaar is?

الزواج  
لقد أعطيتك كلَّ شيءٍ:  
قصيدةً، راتبي الشهري، وغلاماً،  
فَهَلَا ذهبتِ إلى المطبخ،  
وحَضَرْتُ لي الطعاماً؟!

(٣)

في مديح النقل العمومي للشاعر الفلمنكي هرمان دي كونينك/ Herman de Coninck (١٩٤٤-  
١٩٩٧). يدور موضوع القصيدة حول ترام يمر من شوارع وسط المدينة المزدهمة حيث يستقله  
مواطنون من ذوي خلفيات إثنية وثقافية مختلفة.

### TRAM 11

Tram heen. Tram terug. Heen: jonge Zaïrese  
heeft met baby hees geneurie, veel tijd,  
intimiteit, elkaar, openbaar  
en toch alleen van haar. Tram kijkt ernaar.

Tram terug: Marokkaanse probeert jengelend zoontje,  
zootje, zootje stil te krijgen. Hoe meer ze hem door elkaar  
schudt, hoe meer letters er uit hem vallen.  
Tot Antwerpse volksmadam hem met tatata

tot zichzelf brengt. En tot ons allen.

Tingeling, tingeling door de stad.  
Het openbaar vervoer doet aan beschaving,  
aan feestelijkheid, aan wanordehandhaving.

## الترام ١١

الترام ذهابا. اترام إيابا.

### ذهابا:

شابة من زائير وفي حضنها طفل،  
ترضعه على مهلها .. بحب وحنان،  
وتبادله الحب والحنان، على الملأ ..  
والترام ينظر إليها!

### إيابا:

أم مغربية تحاول تهدئة ابنها المفعم بالحيوية والنشاط ..  
وكلما هزته، كلما تساقطت الحروف منه،  
حتى هدأته عجوز من أنتورب بحروفها: تا تا تا!  
النقل العمومي يعلم الحضارة ..  
وحضارة الفوضى .. والاحتفال!